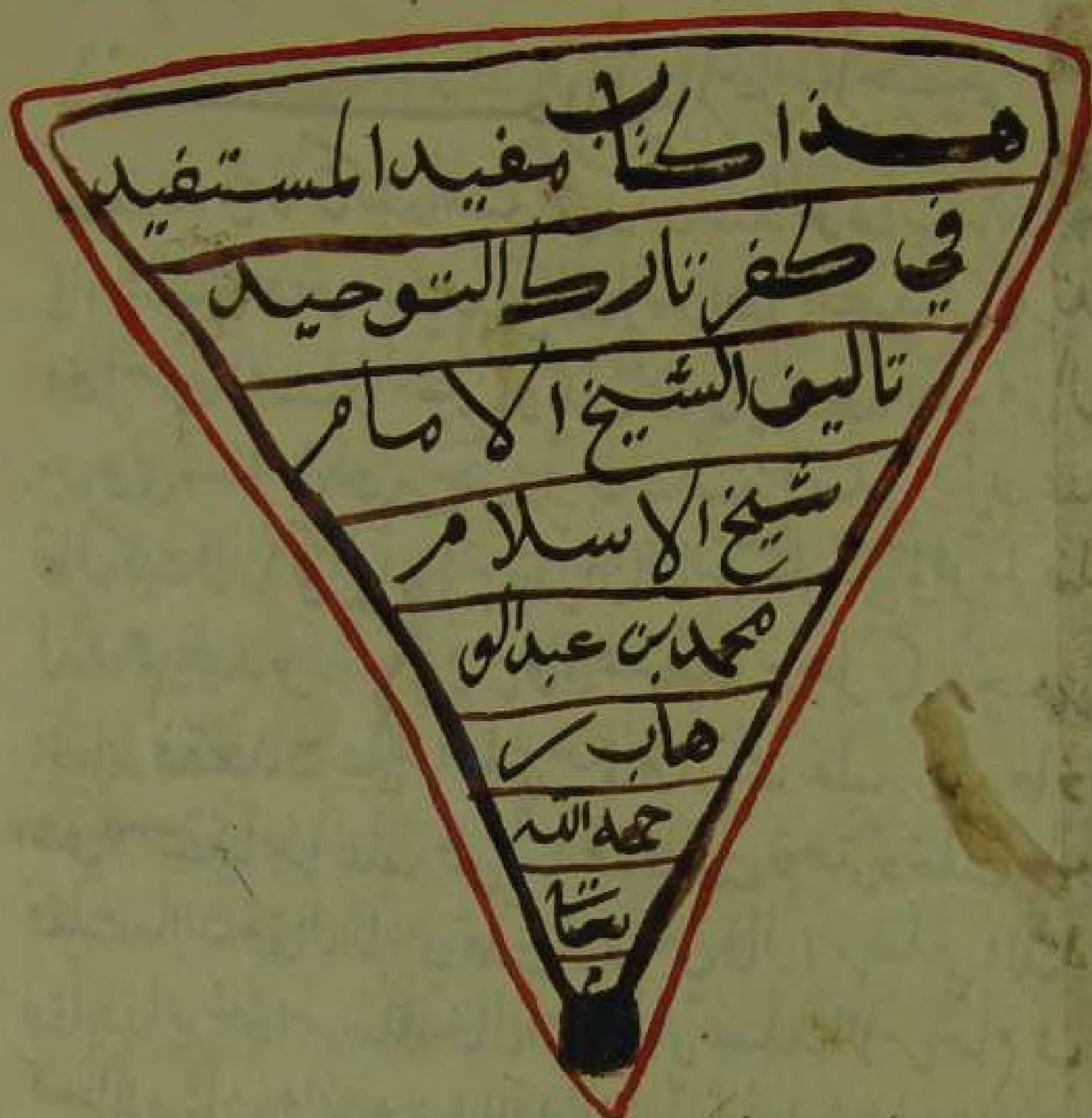


مفيد المستفيد في كثر تارك التوحيد

محمد بن عبد الوهاب





ما ان تجد عيبا فسد الحبل ساجلا من لا عيب فيه وعلا

مفيدا المستفيد في كفر تارك التوحيد ، تأليف

٢١٤

ابن عبد الوهاب ، محمد بن عبد الوهاب -

ع ٠ م

١٢٠٦ هـ ، كتب في القرن الرابع عشر الهجري

تقديرا

٢٠x١٤ سم

١٧ س

٨ ق

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الاخر

مشاهير علماء نجد : ١٦

الاعلام ١٣٧:٧

١٧٨٣

١ - المؤلف

١ - اصول الدين

ب - تاريخ النسخ



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه اوراق كتبها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله  
لما ارتاب بعض من يدعي العلم من اهل العيينة لما ارتد  
اهل حرمه لا فسئل الشيخ ان يكتب كلاما ينفعه الله به فقال  
راوي مسلم في صحيحه عن عمرو بن عبدسة السلمي رضي الله عنه  
قال كنت وانا في الحاهلية اظن ان الناس ليسوا على شيء وهم على ضلال  
له وهم يعبدون الاوثان قال فسمعت برجل بمكة يخبر  
اخبارا فقعدت على راحلتي حتى قدمت عليه بمكة فاذا  
هو مستخفيا جازا عليه قومه فتلطفت به حتى دخلت عليه  
فقلت ما انت فقال اناني قلت وما نبي قال ارسلني الله  
فقلت باي شيء ارسلك قال ارسلني بصلوة الامم حرام و  
كسر الاوثان وان يوحده الله لا يشرك به شيئا فقلت و  
من معك على هذا قال حر وعبد قال ومن معه يومئذ  
ابوبكر وبلال فقلت اني متبعك فقال انك لا تستطيع ذلك  
يومئذ هذا الاثر حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك  
فاذا سمعت نبي قد ظهرت فائتني قال فذهبت الى اهلي

وقدم

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة و  
كنت في اهلي فجعلت اخبر الاخبار واسئل الناس  
حتى قدم نفر من اهل يثرب من اهل المدينة فقلت  
ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس  
اليه سرعا و قد ارا دقومه قنله فلم يستطعوا  
ذلك ففكمت المدينة فقلت يا رسول الله اتعرفني  
قال نعم انت الذي لقيتني بمكة قال فقلت يا نبي الله  
اخبرني ما علمك الله واجعله اخبرني عن الصلاة  
فقال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى  
تطلع الشمس وحتى ترتفع قيد راس فانها تطلع  
حين تطلع بين قرني شيطان وحنيذ يسجد لها  
الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة محضورة  
حتى يستقل الظل بالراح ثم اقصر عن الصلاة فانها  
حنيذ تسجر نار جهنم فاذا اقبل الفجر فصل فان الصلاة  
محضورة حتى تصل العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى  
تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان و  
حنيذ يسجد لها الكفار وذكر الحد





قال ابو العباس بن تيمية رحمه الله تعالى فقد نهى  
النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وقت طلوع  
الشمس ووقت غروبها معللا بانها تطلع وتغرب  
بين قرني شيطان وانه حينئذ يسجد لها الكفار  
ومعلوم ان المؤمن لا يقصد السجود الا لله والكثير  
الناس لا يعلمون ان طلوعها وغروبها بين قرني  
شيطان ولا ان الكفار يسجدون لها ثم انه صلى  
الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في هذين الوقتين  
حسب المادة المشابهة ومن هذا الباب انه كان  
اذا صلى الى عود او عمو دا جعله على حاجبه الايمن  
ولم يصمد له صمدا ولهذا نهى عن الصلاة الى ما تحته  
من دون الله في الجملة ونهى عن السجود لله بين يدي  
الرجل لما فيه من مشابهة السجود لغير الله انتهى  
كلامه ورحمة الله قلنا هل المؤمن الناصح لنفسه  
ما في هذا الحديث من العبر فان الله تعالى يقص  
علينا اخبار الانبياء واتباعهم ليكون للمؤمن من  
المستأخرين عبرة فيقتبس كالحال كالحال

وقد

وقص قصص الكفار والنافقين لتجنب وتجنب  
ويجتنب من تلبس بها ايضا فمن ما فيه من الاعتبار  
ان هذا الرجل الجاهل لما ذكر له ان رجلا بكته يتكلم في  
الدين بما يخالف الناس لم يصبر حتى ركب راحلته فقد  
م عليه وعلم ما عنده لما في قلبه من محبة الدين وال  
الخير وهذا افسر به قوله تعالى ولو علم الله  
فيهم خيرا لاسمهم اى امر صاع على تعلم الدين  
لاسمهم اى افسهمهم فهدا يدل على ان عدم الغم  
في اكثر الناس اليوم عدل منه سبحانه وتعالى لما  
يحتاج اليه ما في قلوبهم من عدم الحرص على التعلم واذا  
كان هذا الرجل جاهل يطلب هذا الطلب فما عذر من ادعى  
اتباع الانبياء وبلغه عنه ما بلغه وعنده من عرض  
عليه التعليم ولا يرفع بذلك رأسا فان حضر واستمع  
فكما قال تعالى ما يأتهم من ذكر من ربه هم يحدث الا  
استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وفيه  
ايضا انه قال لما ارسلني الله قائما بيني وبينك  
قال بكذا وكذا فبين ان رسالة الالهيه



والدعوة النبوية وهي توحيد الله بعبادته  
وحده لا شريك له ومعلوم ان كسر هاء لا يستقيم  
الا بشدة العدوة وتجر يد السيف فتنازل بده  
الرسالة وفيه ايضا انه فهم المراد من التوحيد  
وفهم انه امر كبير غريب ولاجل هذا قال من معه على  
هذا قال مرو عبد فاجابه ان جميع العلماء والملوك  
والعباد والعامّة مخالفون له ولم يتبعه على ذلك  
الا ما ذكر فمذا اوضح دليل على ان الحق قد يكون مع  
اقل القليل وان الباطل قد يملأ الارض والله در  
الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى حيث يقول لا تشق  
حش من الحق لقلة السالكين ولا تفتربا بالباطل لكثرة  
المالكين واحسن منه قول الله تعالى ولقد صدق  
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين  
وفي الصحيحين ان بعثت النار من كل الف تسعة و  
تسعون وتسعمائة وفي الجنة واحد من كل الف و  
لما يكون من هذا كما سمعوه قال صلى الله عليه وسلم  
انها لم تكن نبوة قط الا كان بين يديها جاهلية

فوق

فوق خذ العدد من الجاهلية فان تمت ولا كملت من  
النافقين قال الترمذي حسن صحيح فاذا تأمل الا  
نسان ما في هذا الحديث ثم ضم اليه الحديث الآخر  
الذي في صحيح مسلم ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال بد  
الاسلام غريبا وسيعو غريبا كما بدأه متبين له  
الا مر ان هداه الله وانزاحت عنه الحجة الفرعونية  
فابال القرون الاولى والحجة القرشيه ما سمعنا به  
في الملة الاخره وقال ابو العباس رحمه الله تعالى في  
اقتضاء الصراط المستقيم في الكلام على قوله تعالى  
وما اهل به لغير الله ظاهره انه ما ذبح لغير الله  
سواء لفظ به او لم يلفظ به وتحريم هذا الظاهر  
من تحريم ما ذبح للحم وقلنا عليه باسم الله فان عبادة  
الله بالصلاة والنسك اعظم من الاستعانة باسمه في  
فوائح الامور والعبادة لغير الله اعظم كفر من الا  
ستعانة بغير الله فلو ذبح لغير الله متفربا اليه لحرم وان  
قال فيه بسم الله كما يفعله طائفة من منافقي هذه  
الامة وان كان هو علا مرتدين لا تباح ذبيحتهم بحال



لكن يجتمع في الذبيحة مانعان ومن هذا ما يفعل بكه  
وغيرها من الذبح للجن انتهى كلام الشيخ راجحة وهو  
الذي ينسب اليه بعض آراء الذين انه لا يكفر بالمعدين  
فانظر ارشدك الله الى تكفيره من ذبح لغير الله من هذه  
الامة وتصرحه ان المنافق يصير مرتد بذكره وهذا  
في المعين اذ لا يتصور ان تحرم الاذبيحة معين وهو  
الكلاب قال ايضا في الكتاب المذكور وكانت الطوائف عشت  
التي تشد اليها الرجال ثلاثة اللات والعزى ومناة و  
كل واحد منها مصر من امصار العرب فكانت اللات  
لاهل الطائف ذكر انه كان في الاصل رجل صالح يلت السوف  
للحاج فلما مات عكفوا على قبره واما العزى فكانت لاهل  
مكة قريبا من عرفات وكان هناك شجرة يدبحون  
عندها ويدعون واما مناة فكانت لاهل المدينة  
وكانت حذوقا من ناحية الساحل ومن اراد ان  
يعلم كيف كانت احوال المشركين في عبادة او ثائفة  
ويعرف حقيقة الشر الذي ذموا وانواعه حتى يتبين له

تأويل

تأويل القرآن فليست الى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واحوال  
العرب في زمانه وما ذكره الان سرفي في اخبار مكة وغيره  
من العلماء **ولما** كان للمشركين شجرة يحلقون عليها اسلحتهم  
ويسمونها ذات انواط فقال بعض الناس يا رسول الله اجعل  
لنا ذات انواط فقال الله اكبر انها السنن لتركن سنن  
من كان قبلكم فانك صلى الله عليه وسلم مجرد مشابهم الكفار  
بالتخاذ شجرة يحلقون عليها معلقين عليها سلاحهم فليكن  
ما هو طم من ذلك من الشرك بعينه **الى ان قال** فمن ذلك  
عدة امكنة بدمشق مثل مسجد يقال له مسجد الكوفية مثال  
كفي يقال انه كفي علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى هدم الله  
ذلك الوثن وهذه الامكنة كثيرة موجودة في اكثر البلاد  
وفي الحجاز منها موضع **ثم** ذكر كلاما في نهيد صلى الله عليه  
وسلم عن الصلاة عند القبور فقال العلة لما يقضى ذلك من  
الشرع ذكر ذلك الشافعي وغيره وكذلك الالهة من اصحاب  
احمد ومالك كابي بكر الاثرم عللوا بهذه العلة وقد قال  
تعالى وقالوا لا تذرن آلتكم ولا تذرن ودا ولا سواها  
الاية ذكر بن عباس وغيره السلف ان هذه اسما قوم





عكفوا صالحين كانوا في قوم نوح فلما ماتوا على قبورهم ثم  
صوروا في تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدهم وذكره  
البخاري في صحيحه واهل التفسير كابن جرير وغيره  
ومما بين صحة هذه العلة انه لعن من اتخذ قبورا  
الا بنيا مساجد ومعلوم ان قبور الانبياء لا يكون  
ترابها نجسا وقال عن نفسه اللهم لا تجعل قبري و  
ثناي عبدا فعلم ان نهيه عن ذلك كنهيته عن الصلاة و  
وقت طلوع الشمس ووقت غروبها فسد الذريعة  
لئلا يصلي في هذه الاوقات وان كان المصلي لا يصلي الا  
لله ولا يدعوا الا الله لئلا يفضي ذلك الى دعاؤها  
والصلاة لها وكلا الامرين قد وقع فان من الناس  
من يسجد للشمس وغيرها من الكواكب ويدعوها  
بانواع الادعية وهذا من اعظم اسباب الشر الذي  
ضربه كثير من الاولين والآخرين حتى شاع ذلك في  
كثير ممن ينتسب الى الاسلام وصنف فيه بعض المشركين  
كتبا على مذهب المشركين مثل ابي معشر البلخي وثابت

بن قرة

بن قرة وامثالهما ممن دخل في الشرك وامن بالجبت والطا  
غوت وهم ينتسبون الى الكتاب كما قال تعالى الميراث الى  
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطا  
غوت انتهى كلامه رحمه الله فانظر رحمك الله الى هذا الامام  
الذي نسب عنه من اسراغ الله قلبه عدم تكفير المعين  
كيف ذكر عن مثل الفخر الرازي وهو من اكابر ائمة الشا  
فعية ومثل ابي معشر وهو من المشهورين المصنفين  
وغيرهم انهم كفروا وارتدوا عن الاسلام والفخر هو  
الذي ذكره الشيخ في الرد على المتكلمين لما ذكر تصنيفه  
الذي ذكر هنا قال وهذه صراحة باتفاق المسلمين  
وسياتي كلامنا في هذا وتامل ايضا ما ذكره في اللات  
والعزى ومناة وجعله بعينه هذا الذي يفعل بدمشق  
وغيرها وتامل قوله على حديث ذات النواط  
هذا اقوله في مجرده مشاهيرهم في اتخاذ شجرة فليكن  
ما هو ظم من ذلك من الشر بعينه فهل للراي بعد هذا  
يتعلق بشي من كلام هذا الامام وانا اذكر لفظه  
الذي احتجوا به على من يفهم قال رحمه الله تعالى



انا من اعظم الناس نهيا عن ان ينسب بحين الى تكفير او  
تبديع او تفسيق او معصية الا اذا علم انه قد قامت عليه  
الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرا تارة وفاسقا  
اخرى انتهى كلامه وهذا صفة كلامه في المسئلة في  
كل موضع وقفنا عليه لا يذكر عدم تكفير المعين الا في  
يصله بما ينيل الاشكال ان المراد بالتوقف عن تكفيره  
قبل ان تبلغ الحجة واذا بلغ حكم عليه بانقضيه تلك  
المسئلة من تكفير او تبديع او تفسيق حكم عليه او معصية  
وصرح رحمه الله ان كلامه ايضا في غير المسائل الظاهرة  
فقال في الرد على المتكلمين لما ذكر ان بعضهم ائتمهم توجد  
منهم الردة عن الاسلام كثيرا قال **وهذه الردة**  
اذا كان في المقالات الخفية فقد يقال انه مخطئ ضال  
لم تقم عليه الحجة التي يكفر تاركها لكن يصدر هذا منهم في  
امور يعلم الخاصة والعامة من المسلمين ان رسول الله  
صلوات الله عليه وسلم بعث بها وكفر من خالفها مثل عبادة  
الله وحده لا شريك له ونهيهم عن عبادة احد سواه  
من الملائكة والنبين وغيرهم فان هذا اظهر شعائر

الاسلام

الاسلام و مثل الجاهل للصلوات الخمس وتعظيم شأنها و مثل  
تحريم الفواحش والزنا والخمر والميسر ثم تجد كثير من رؤسائهم  
وقعوا في هذا فكانوا مرتدين وابلغ من ذلك ان منهم من  
منق في دين المشركين كما فعل الفخر الرازي قال وهذه  
ردة صريحة فتأمل هذا وتأمل ما فيه من تفصيل الشبهة  
التي يذكرها اعداء الله لكن من يرد الله فتنة فلن تملك  
له من الله شيئا على ان الذي نعتقد وندين الله به  
ونرجو انه يثبتنا عليه انه لو غلط هو واجل منه في  
هذه المسئلة وهي مسئلة المسلم اذا اشرط بعد بلوغ  
الحجة او المسلم الذي يفضل هذا على الموحدين او يزعم  
انه على حق او غير ذلك من الكفر الصريح الظاهر الذي  
يبينه الله ورسوله وبينه علماء الامم انا نؤمن  
بما جادنا عن الله وعن رسوله ولو غلط من غلط  
فكيف ولله الحمد ونحن لانعلم عن واحد من العلماء خلافا  
في هذه المسئلة وانما يلجأ من شاق فيها الى حجة فر  
عون فابال القرون الاولى والحجة القرشية ما سمعنا  
بهذا في الكلمة الاخرة ان هذا الاختلاف الالهي



و قال الشيخ رحمه الله تعالى في الرسالة السنية  
لما ذكر حديث الحق ارج ومرى قهر من الاسلام  
وامره صلى الله عليه وسلم بقناهم قال فاذا كان على  
عهد صلى الله عليه وسلم وخلفائه من انتسب الى الاسلام  
سلام من مرق منه مع عبادته العظيمة حتى امر صلى الله  
عليه وسلم بقناهم فيعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة  
في هذه الامم ان قد يمرق ايضا من الاسلام وذلك  
سبب منها القلوب الذي دمه في كتابه حتى حيث قال  
يا اهل الكتاب لا تفلو في دينكم الاية و علي رضي الله عنه  
حرق الفالية من الرافضة فامر بالخاديد حدث لهم عند  
باب كنده فقد فهم فيه و اتفق الصحابة على قتلهم لكن  
بن عباس كان مذهبه ان يقتلوا بالسيوف بلا حتى يتقوه وهو  
قول اكثر العلماء وقصتهم معروفة عند العلماء وكذلك  
الفلو في بعض المشايخ بل القلوب في علي بن ابي طالب  
بل القلوب في المسيح ونحوه فكل من على في بني اورجل  
صالح وجعل فيه نو عامن الالهية مثل ان يقول هـ

باسم

يا فلان انصرتني او اغثنني او ارسقني او اجبرتني او انا في  
حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال  
يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل فان الله انما ارسل الى  
سدا وانزل الكتب ليعبد وحده لا يجعل معه الها آخر و  
الذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل المسيح والملائكة  
والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلايق او تنزل  
الطرا وتنبئ النبات وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون  
قبوسهم ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله تعالى  
ويقولون هو لا شفعاؤنا عند الله الا به فبعث الله  
الرسول تنهين ان يدعي احد من دونه فلا يملكون كشف  
الضر عنكم ولا الحق يلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى  
ربهم الى سيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون  
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا قال طائفة من  
السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزير والملائكة ثم  
ذكر آيات ثم قال وعبادة الله وحده لا شريك له  
هي اصل الدين وهو التوحيد الذي بعث الله به الرسل  
وانزل به الكتب كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة



رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاعات الاية وقال تعالى  
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا  
انا فاعبدون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحقق  
التوحيد ويعلمه امته حتى قال رجل ما شاء وشئت فقال  
اجعلني لله ندا قل ما شاء الله وحده ونهى عن الخلق  
بغير الله وقال من خلق بغير الله فقد شرك وقال  
في فرض موته صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود و  
النصارى اتخذوا قبورا الانبياء مساجدا يحذروا ففعلوا  
وقال الله هم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال لا  
تتخذوا قبري عيدا ولا يسيوكم قبورا وصلوا علي  
فان صلاتكم تباركني حيث ما كنتم والحمد اتفق ائمة  
الاسلام على انه لا يشرع ببناء المساجد على القبور  
ولا الصلاة عند ما وذلك لان من اكبر اسباب عبادة  
الاوثان كان تعظيم القبور ولهذا اتفق العلماء على  
ان من سلم على النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره انه  
لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها لانه انما يكون الاركان  
بيت الله فلا يشبه بيت المخلوق ببيت الخالق

كل هذه

